

هواجس في حرب حتمية التاريخ

تمرّدت على عجز الخلايا المقعده
لا تلوميني اذن
لو تقمصت الصّلاف المرده
لا تلوميني
اذا صارت شراييني اراغيلي
وموتي مستحيالي
انا اعلنت المشيئه
وستأنين على سرّة مولود وأهداب قتيل
وستأتين ، لاني شئت ان تأتي
وأعلنت المشيئه
يتها الشمس البطيئه !

٧٣ / ١٠ / ١٧

كيف أعطي ثمار موتي

« الى فدوى طوقسان »

في ثوان ضئيلة .. في ثوان
شق حوريس عتمة الماء والريح
وشج الثلوج بالنيران
رمضان الكريم ..
يا رمضاني !

في ثوان
وزعزت سعفات النخل
أيد تضرجت بدمائي
من زمان تقدست بدمائي
من زمان .. تطهرت بدمائي
من زمان ميدد في الزمان !

هيه يا طلع حسرتي وهواني
كيف أعطي ثمار موتي لاهلي
كيف أعطي ،
ولم اعمد جبيني وذراعي ،
في لفحة القرآن !

٧٣ / ١٠ / ١٨

رمضان كريم

مال ميزان اندم الباهظ .. مال
واستردت روحها امي ،
ولم يجبن أبي
عن ولوج الحزن والداء العضال
ومن القرية في اغوارهم عاد الرجال ..

يا جياذ الموت ، مدتي الاجنحه
يا جياذ الموت ،
مدني عنق الآتي ،
وطيري

من غمار المذبحة
عبر قطبين ترايين ، من نار ونور

مال ميزان الدم الباهظ .. مال
وأنا في شرك الموت ،
قصيا لا ازال

مجهدا في بطن هذا الحوت مطواني وظفري
فتمهل يا بلال
دع اذان الفجر

حتى يسجد الليل على موطن فجري
ويشجّ الحقد والفولاذ
عن وجهي
وعن جبل الشيخ
وظهري
والقتال ..

لا تؤذّن يا بلال
لا تؤذّن ، بعد فالحرب سجال !

لجيني صفروا شوك الخطيئه
وصموا جرحي بحمي الذلّ
وامتدوا مع الأسطورة المستورده
قتلونني .. وتمرّدت على الموت

تقييم

في صخرة الجرانيت الليلية الهائلة
حفروا مدينة .. وأسماها « حيفا »
وفي جوف صخرتها
ترتعد حيفا كيوناتان
وتمارس رعبها كالعادة السريه
الضوء الوحيد السانح
هو البرق الذي تشعله في كهوف الضمير
صفارة الانذار الوحشيه
غير أن حيفا لا ترى حقيقتها تحت سيف الضوء
لانها مشغولة الببال
على ابنائها غير الواضحين
في مكان ما
من ارض لا تطيق احذية المحتلين
(جهاز التلفزيون القلق
يتوهج بضوء حاد
من شريط الدعاية لبيبي كولا)
تصرخ دورية الدفاع المدني :
- أنتم . فوق . في الدور الثالث
اطفئوا النور .. والا !
تصرخ في الغرفة المكتظة بالانفاس
طفلة أعرف والديها
وتنتحب أمها في ضوء سجائري المتوتر
بينما صديقي شلومو يطلق علي النار
في سيناء والجولان
وأنا أختفي في منزله الآمن
لان الشرطة تحفظ عنواني
عن ظهر قلب !
- أنتم . هناك . عودوا الى بيوتكم !

٧٣ / ١٠ / ١٩

قليلا!

لانها امارة بالسوء
تستقطب القاتل والسارق والزاني والشائه والموبوء
تشهد بالزور على المغبون والموجوء
وتنهر السائل
وتقهر اليتيم
وتشتري بذهب العجل
- من العجل -
صكوك الصفع والفقران
وتفسد الوضوء
وتهزم الانسان في الانسان
لانها امارة بالسوء
لانها ..
في غفلة الزمان !
يا عاشق العشاق

يا ملك الملوك
وفارس الفرسان
يا واهب الصناعة الثقيله
والبورصه
والعلم والسلاح والبنوك
هبني قليلا من غد أمان !

٧٣ / ١٠ / ١٩

القائلة

وعلى رسلها جهت الحزن والخوف والمعصيه
وعلى رسلها احتلبت أدمع الكون
واحتقنت بالجزى
عندها أهمل الكون أطفاله كلهم
عندها شحبت وانحنت جبهات الحواس
جميع الحواس ..
يذكر الكون ان التي سحقت قلبه
قتلت مرة .
قتلت مرة (في دمي وفمي حزنها)
وعلى رسلها قتلتنى مرارا
ضج نحري على سيفها
غرغرات الدم انتفضت في زنازينها
صار صوتي على النار نارا
وعلى رسلها قتلت من أحب
قتلت من أحب
قتلتها مرارا .
أيها العالم اختلج اليوم رعبا على شوك اسلاكها
أيها العالم انزف دما بعد ناردينتي
آخ ناردينتي
من يعيد مداري الى بعض افلاكها
آخ ناردينة الميت ، الميتة !

٧٣ / ١٠ / ٢٠

شهوة اليقين

على صهوات الجياد يعودون من صيدهم مرهقين
تلوذ الصقور بأكتافهم
وبميس الحداة بأهزوجة نرّ إيقاعها من ركام السنين
وبينا تغير القواذف ، بينا تشجّ المدافع مئذنة
- فيثور اليتامى على يتمهم -
يستريح الرسول الامين
وفي كبرياء النبوة يحصي خطايا الخطاة
ويأسى على منكر المنكرين ..
هو الزمن احتقنت بالعذاب شرايينه
احتقنت بالعذاب
فماذا عليه اذا ملكت روحه
شهوة لليقين !?

٧٣ / ١٠ / ٢٢

عن جريدة « الاتحاد » بحيفا